

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى ذوي القربي يريد قرابة المعطي وقد شرحنا معنى اليتامى والمساكين عند رأس ثلاثة وثمانين آية من هذه السورة فأما ابن السبيل ففيه ثلاثة أقوال أحدها أنه الضيف قاله سعيد بن جبير والضحاك وقاتل و الفراء وابن قتيبة و الزجاج والثاني أنه الذي يمر بك مسافرا قاله الربيع بن أنس وعن مجاهد وقتادة كالقولين وقد روي عن الإمام أحمد أنه قال هو المنقطع به يريد بلدا آخر وهذا اختيار ابن جرير الطبرى وأبي سليمان الدمشقى والقاضى أبو يعلى ويتحقق أن السبيل الطريق وابنه صاحبه الضارب فيه فله حق على من يمر به إذا كان يحتاجا ولعل أصحاب القول الأول أشاروا إلى هذا لأنه إن كان مسافرا فانه ضيف لم ينزل والقول الثالث أنه الذي يريد سفرا ولا يجد نفقة ذكره الماوردي وغيره عن الشافعى .

قوله تعالى وفي الرقاب أي في فك الرقاب ثم فيه قولان أحدهما انهم المكتوبون يعانون في كتابتهم بما يعتقدون به رواه أبو صالح عن ابن عباس وهو مروي عن علي بن أبي طالب والحسن وابن زيد والشافعى والثانى انهم عبيد يشترون بهذا السهم ويعتقدون رواه مجاهد عن ابن عباس وبه قال مالك بن أنس و أبو عبيد وأبو ثور وعن أحمد كالقولين .

فأما الأساس فهي الفقر والضراء المرض وحين الأساس القتال قاله الضحاك أولئك الذين صدقوا قال أبوالعالمة تكلموا بالإيمان وحققوه بالعمل .

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأئم بالأنى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم .

قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص